

خطبة الجمعة - الخطبة ٧٦٣ : خ ١ - علاج ضعف الإيمان<sup>٣</sup> ، خ ٢ - خطورة بنود مؤتمر السكان والتنمية على المسلمين .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٠-٠٩-٢٩

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الخطبة الأولى:

الحمد لله نحده، ونسعد به ونسترشد به، وننحوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل، فلن تجد له وليناً مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً بربوبيته، وإرغاماً لمن جد به وكفر، وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم، رسول الله، سيد الخلق والبشر، ما اتصلت عين بنظر، أو سمعت أذن بخبر، اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وعلى ذريته، ومن والاه، ومن تبعه، إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من ينتفعون القول، فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

### الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان :

أيها الأخوة المؤمنون، تحدثت في خطبتي سابقتين عن مظاهر ضعف الإيمان، وعن أسباب ضعف الإيمان، ووعدتكم في هذا الأسبوع، وفي هذه الجمعة المباركة، أن يكون الحديث عن علاج ضعف الإيمان، وقبل الدخول في هذا الموضوع، لابد من عرض بعض الحقائق المستتبطة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول عليه الصلاة والسلام:

((إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألو الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم))

[صحيح الجامع عن عبد الله بن عمرو بن العاص]

وهذا حديث صحيح في السلسلة الصحيحة، هذا الحديث يؤكد أن الإيمان يزداد وينقص، يقوى ويضعف، فإذا ضعف الإيمان فلابد من تقويته، وإذا تناقض فلابد من تجديده، الحقيقة الثانية، يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه أبو نعيم في الحلية وهو في السلسلة الصحيحة:

((ما من القلوب قلب، إلا وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر مضيء إذ علته سحابة فأظلم،

إذ تجلت عنه فأضاء ))

[حلية الأولياء لأبي نعيم عن سالم بن عبد الله عن أبيه]

المؤمن معده طيب، والمؤمن معرفته ثابتة، قد تأتيه سحابة صيف، فتحجب عنه أحواله التي كان يسعد بها، أو تحجب عنه إقباله الذي كان يطرب له، هذه السحابة سرعان ما تزول، إذا كان

إيمانك متيناً، وإذا بني على أسس صحيحة، وإذا كنت متصلًا بالله عز وجل، ثم فتر قلبك، وضعف إيمانك، فهذا الضعف عارض، والأصل أنك مؤمن، فعالج هذه الحالة.

أيها الأخوة الكرام، الحقيقة المستتبطة من هذين الحديثين الصحيحين أن الإيمان يزيد وينقص، وهذا من صميم اعتقاد أهل السنة، والجماعة، فإن الإيمان كما يقال نطق باللسان، واعتقد بالجناح، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، وينقص بالعصيان، الإيمان، الأدلة من كتاب الله عز وجمل:

﴿ لِيَرْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾

[سورة الفتح : ٤]

وقوله:

﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾

[سورة التوبة : ١٢٤]

من أدلة السنة النبوية المطهرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فليسانيه فإن لم يستطع فبقبيله وذلك أضعف الإيمان ))

[مسلم عن أبي سعيد الخدري]

فالإيمان يضعف ويقوى، يزداد وينقص.

### المؤمن بين التألق والفتور :

أيها الأخوة الكرام، كواقع لو أنك دخلت إلى مسجد، واستمعت إلى درس علم، وتقاعلت معه تفاعلاً شديداً، ترى نفسك قريبة من الحق، قريبة من الله، قريبة من الآخرة، لو دخلت إلى الأسواق، وفيها المنكرات، وفيها الغادييات الرائحات، وفيها الكاسيات العاريات، وفيها البضائع براقة، والأسعار مرتفعة، تعود وقد شعرت بانقباض، وأنت في بيت من بيوت الله، إيمانك ازداد، وأنت في سوق تجاري، إيمانك ضعف، بمعنى أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " خير البلاد مساجدها، وشرها أسواقها".

أيها الأخوة الكرام، من فقه العبد أن يعلم متى يزداد إيمانه، ومتى ينقص، ومن فقه الرجل أن يعلم نزغات الشيطان متى تأتيه، وأنى تأتيه، هذا ما قاله بعض السلف، لكن هناك فكرة دقيقة جداً، هي أن الإنسان حينما يضعف إيمانه، إذا كان ضعف إيمانه قاده إلى ترك واجب، أو فعل حرام، فهذا ضعف خطير، يجب أن يتوب منه سريعاً، وهناك حالة ضعف لا تؤدي به إلى ارتكاب معصية، ولا إلى ترك واجب ديني، بل تؤدي به إلى فتور، يبقى على طاعته، ويبقى على ترك المنهي، والمعاصي، هذا يُعد تراجعاً طفيفاً، يستحب أن يسوس نفسه، ويستد، ويقارب، حتى يعود إلى نشاطه، وقد ورد عن الإمام علي كرم الله وجهه أن للنفس إقبالاً وإدباراً، فإن أقبلت فاحملها

على النوافل، وإن أبدرت فاحملها على الفرائض، أن يتائق الإنسان أو أن يفتر شيء طبيعي، نحن ساعة وساعة، سيدنا حنظلة رأه الصديق يبكي، قال: مالك يا حنظلة؟ قال: نكون مع رسول الله ونحن والجنة كهاتين، فإذا عافتنا الأهل ننسى، قال: أنا كذلك يا أخي، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد حدث رسول الله بما جرى، فقال:

((أما نحن معاشر الأباء فتام أعيننا، ولا تنام قلوبنا، أما أنتم يا أخي فساعة، وساعة))

[مسلم عن حنظلة]

لو بقيتم على الحالة التي أنتم عليها عندي لصافحتم الملائكة، ولزارتم في بيوتكم. يستتبع من هذا أن المؤمن بين التائق والفتور، لكنه مستقيم على أمر الله، مقيم على طاعته، بعيد عن معصيته، أما الضعف الذي يحملك على معصية الله أو على ترك فريضة، فهذا ضعف خطير، يحتاج إلى معالجة سريعة، فإن فترت عزيمتك فهذا الضعف يُعالج معالجة هادئة، أما إذا كان الضعف خطيراً حملك على معصية، أو حملك على ترك طاعة، فهذا ضعف يحتاج إلى معالجة إسعافية.

أيها الأخوة الكرام، هؤلاء الذين ينكرنون قلوبهم، وقد قسّت، بسبب ضعف إيمانهم، يبحثون عن علاج خارجي، علاجكم في أيديكم، علاجكم في أنفسكم، علاجكم في الإقبال على ربكم، علاجكم في تلاوة القرآن، في ذكر الله عز وجل، في لزوم المساجد، في حضور الجمعة والجماعات.

## أسباب تقوية الإيمان :

### ١ - تدبر القرآن العظيم :

أيها الأخوة الكرام، بعد هذه المقدمة التي تؤكد أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الإيمان يتائق ويفتر، لابد من بيان بعض أسباب تقوية الإيمان.

أول أسباب تقوية الإيمان تدبر القرآن العظيم، الذي أنزله الله تعالى تبياناً لكل شيء، ونوراً يهدي به سبحانه من يشاء من عباده، ولاشك أن فيه علاجاً عظيماً، لأن الله عز وجل يقول:

﴿وَنَزَّلْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الإسراء: ٨٢]

أمراض الجسم أيها الأخوة تنتهي عند الموت، أكبر مرض، أخطر مرض، مرض خبيث، مرض عضال، ينتهي عند الموت، ولكن أمراض القلوب تبدأ عند الموت، ويشفى بها صاحبها إلى أبد الآستان، فلابد من أن نقرأ القرآن لأنه شفاء لنفسنا.

أيها الأخوة الكرام، كان عليه الصلاة والسلام يتدارك كتاب الله ويرددده، وهو قائم بالليل، حتى أنه في إحدى الليالي قام يردد آية واحدة، وهو يصلى، لم يجاوزها، حتى أصبح، وهي قوله تعالى:

**﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾**

[سورة المائدة : ١١٨]

نبينا الكريم تلا هذه الآية، في قيام الليل، وكان عليه الصلاة والسلام يتدارس القرآن، وقد بلغ في ذلك مبلغاً عظيماً، روى ابن حبان في صحيحه بإسناد جيد، قال: دخلت أنا وعبد الله بن عمير على عائشة رضي الله عنها، فقال عبد الله بن عمير: حدثنا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكـت وقالـت:

((قام ليلة من الليالي ليصلي، فقال: يا عائشة ذريني أتعبد ربـي؟ قالت: قلت: والله إنـي لأحب قربكـ، وأـحب ما يـسركـ، قـالت: فـقام فـتطـهر ليـصـليـ، فـلم يـزل يـبـكيـ حتـى بلـ حـجـرـهـ، ثـم بـكـيـ، فـلم يـزل يـبـكيـ حتـى بلـ الأـرـضـ، وـجـاءـ بـالـبـلـ يـؤـذـنـهـ بـالـصـلـاـةـ، فـلـمـ رـآـهـ يـبـكـيـ، قـالـ: يـا رـسـوـلـ اللهـ تـبـكـيـ وـقـدـ غـفـرـ لـكـ اللهـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـ وـمـاـ تـأـخـرـ؟ـ قـالـ: أـفـلـاـ أـكـونـ عـبـدـ شـكـورـاـ، لـقـدـ نـزـلـتـ عـلـيـ الـلـيـلـ آـيـاتـ، وـلـيـلـ مـنـ قـرـأـهـ، وـلـمـ يـتـفـكـرـ فـيـهـ، وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِنَّ فـي خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ وـأـخـتـافـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ لـأـيـاتـ لـأـوـلـيـ الـأـلـبـابـ﴾ (١٩٠) الـذـيـنـ يـذـكـرـونـ اللهـ قـيـاماـ وـقـعـودـاـ وـعـلـىـ جـنـوـبـهـمـ وـيـتـفـكـرـونـ فـيـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ رـبـنـاـ مـاـ خـلـقـ هـذـاـ بـاطـلـاـ سـبـحـانـكـ فـقـاتـ عـذـابـ النـارـ))

[ابن حبان كتاب الرفائق]

## القرآن كتاب هداية فيه وعد ووعيد وأحكام وأخبار :

أيها الأخوة الكرام، القرآن كتاب هداية، فيه وعد ووعيد، فيه توحيد، ووعد، ووعيد، وأحكام، وأخبار، وقصص، وآداب، وأخلاق، آثارها في النفس متنوعة، يقول عليه الصلاة والسلام مثلاً:

((شيبيتي هود وأخواتها ))

[البزار في مسنده عن ابن عباس]

وفي رواية:

((شيبيتي هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساعلون، وإذا الشمس كورت))

هذه سور شبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما احتوت من الحقائق والتکاليف العظيمة، التي ملأت بتقلها قلب النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل الآية التي عناها في سورة هود قوله تعالى:

**﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمْرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**

[سورة هود: ١١٢]

وأما هذا الذي يقول: أنا لستنبياً فاقرأ هذه الآية، إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين :

**﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمْرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾**

[سورة هود: ١١٢]

وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً رقيق القلب، إذا صلى بالناس وقرأ بهم لا يمتلك نفسه من البكاء، ومرض عمر في أثر قوله تعالى:

﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ \* مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾

[سورة الطور: ٨-٧]

وسمع نشيجه من وراء الصفوف، لما قرأ قول الله عز وجل عن يعقوب عليه السلام:

﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوْ بَثَّيْ وَحْزُنِي إِلَى اللَّهِ﴾

[سورة يوسف: ٨٦]

وقال عثمان رضي الله عنه: لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام الله، وقتل شهيداً مظلوماً، ودمه على مصحفه، وأخبار الصحابة كثيرة جداً، إليها الأخوة في تدبر القرآن سعيد بن جبير ردد الآية الواحدة في الصلاة بضعاً وعشرين مرّة، ردد قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾

[سورة البقرة: ٢٨١]

وهي آخر آية نزلت في القرآن، وتماماً:

﴿ثُمَّ تُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة: ٢٨١]

أيها الأخوة الكرام، الفضيل وافتة المنية وهو يتلو هذه الآية:

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدَّ وَلَا نُكَذَّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[سورة الأنعام: ٢٧]

بعض الصالحين قرأ قوله تعالى:

﴿وَيَخْرُونَ لِلَّادْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾

[سورة الإسراء: ١٠٩]

فسجد سجود التلاوة، ثم قال معتاباً نفسه: هذا السجود، فأين البكاء؟

## تدبر أمثل القرآن من أعظم أنواع التدبر :

ومن أعظم أنواع التدبر، تدبر أمثل القرآن، قال تعالى:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

[سورة الحشر: ٢١]

وكان بعض السلف يتلو هذه الآية، فلم يتبيّن له معناها، فجعل يبكي، فسئل ما يبكيك؟ قال إن الله عز وجل يقول:

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾

[سورة العنكبوت: ٤٣]

وأنا لم أعقل هذا المثل فلست بعالم، فلهذا أبكي على ضياع العلم مني، في القرآن الكريم أيها الأخوة أمثل كثيرة، مثل الذي استوقد ناراً، مثل الذي ينبع بما لا يسمع، مثل الحبة التي أنبتت

سبع سنابل، مثل الكلب الذي يلهث، الحمار الذي يحمل أسفاراً، مثل الذباب، مثل العنكبوت، مثل الأعمى والأصم، والبصير والسميع، مثل الرماد الذي اشتدت به الريح، ومثل الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة، والماء النازل من السماء، ومثل المشكاة التي فيها مصباح، والعبد الملوك الذي لا يقدر على شيء، والذي فيه شركاء متشاركون، هذه الأمثال لا يعقلها إلا العالمون. أيها الأخوة الكرام، ملاك الأمر كما يقول بعض العلماء أن تنقل قلبك من وطن الدنيا فتسكن وطن الآخرة، ثم تقبل به على الله عز وجل.

### حق تلاوة القرآن الكريم و استشعار عظمة الله :

أيها الأخوة الكرام: القرآن الكريم شفاء للنفوس، يجب أن نتلوه حق تلاوته، وقال العلماء: حق التلاوة أن تقرأه، وأن تفهمه، وأن تتدبره، وأن تعمل به، وأن تعلمه، هذه حق التلاوة، ويقول النبي عليه الصلاة والسلام:

((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ ))

[ البخاري عن عثمان ]

ورد في الآثار أن الله عز وجل لا يذهب قلباً وعى القرآن، ولا يحزن قارئ القرآن، ومن تعلم القرآن متعمد الله بعقله حتى يموت، غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه، الشيء الثاني أيها الأخوة استشعار عظمة الله، معرفة الله، هناك من يعلم أن الله خلق السموات والأرض، فقط هو خالق السموات والأرض، وهناك من يعرف أسماءه الحسنى اسمًا اسمًا، إن الله تسعه وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة، يحدثك ساعات طويلة عن اسمه الرحيم، عن اسمه الكريم، عن اسمه القوي، عن اسمه اللطيف، عن اسمه الجبار، عن اسمه الغني، عن اسمه المقتدر، عن اسمه القادر، عن اسمه العفو، ينبغي أن تعرف الله معرفة تفصيلية، يجب أن تُحصي أسماء الله الحسنى، أن تحصيها، أن تعلقها، أن تفهمها، أن تعرف أبعادها أن تتخلق بما فيها من مضامين.

### ٢ – معرفة الواحد الديان :

أيها الأخوة الكرام، لابد من التعرف إلى الله إن من خلال خلقه:

**﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**

[ سورة آل عمران : ١٩١-١٩٠ ]

ولإن من خلال أفعاله، هناك عبر ولكن ما أقل المعتبرين، قال تعالى:

**﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾**

[ سورة النحل : ٣٦ ]

انظر إلى معاملة الله لشّاب مؤمن مستقيم، وانظر لمعاملة الله لشّاب منحرف متفلت، ألمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يسّتون، لا في الدنيا، ولا في الآخرة:  
﴿أَفَجُلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ \* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

[سورة القلم: ٣٥-٣٦]

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعَاهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾

[سورة الفصل: ٦١]

﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

[سورة الجاثية: ٢١]

تفكر في خلق السموات والأرض تتعرّف إلى الله، انظر في أفعال الله، كيف أن الله يتحقق مال المرابي، كيف أن الله يجعل حياة المتزوج المتفلت جحيمًا لا يطاق، كيف أن الله يُنافِر مال الذي يكسب المال الحرام، هناك آيات صارخة دالة على عظمة الله، بل إن أعظم دليل على أن هذا القرآن كلام الله وقوع بعض وعده ووعده في الدنيا.

أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغُيَبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَجَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

[سورة الأنعام: ٥٩]

ورقة زيتون، تسقط على الأرض، ورقة واحدة، كم شجرة على وجه الأرض؟ إن كل ورقة من أوراق هذه الأشجار حينما تسقط يعلمها الله، ألا يعلم ماذا تفعل أنت؟ ألا يعلم من أين كسبك وكيف تنفق هذا الكسب؟ ألا يعلم ماذا تفعل في خلونك؟ إذا سقطت ورقة الزيتون يعلمها الله عز وجل، قال تعالى:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ﴾

[سورة الزمر: ٦٧]

أيها الأخوة الكرام، يمكن أن تتعرّف إلى الله من خلال خلقه عن طريق التفكير، وفي القرآن موضوعات للتفكير، تزيد عن ألف وثلاثمائة آية، ويمكن أن تتعرّف إلى الله عن طريق أفعاله، ويمكن أن تتعرّف إلى الله عن طريق كلامه، إن الله في خلقه آيات ثلاث، إن الله في خلقه آيات كونية، خلق السموات والأرض، إن الله في خلقه آيات تكوينية أفعاله، إن الله في خلقه آيات قرآنية كلامه، تعرف إليه معرفة تفصيلية عن طريق خلقه، وأفعاله، وكلامه.  
أيها الأخوة الكرام:

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأنٍ﴾

[سورة الرحمن: ٢٩]

يغفر ذنباً، ويرجع هماً، ويكشف كرباً، ويحبر كسيراً، ويغنى فقيراً، ويهدى ضالاً، ويرشد حيراناً، ويغيث لهاناً، ويشبع جائعاً، ويكسو عارياً، ويشفى مريضاً، ويعافي مبتلى، ويقبل تائباً، ويجزى محسناً، وينصر مظلوماً، ويقصم جباراً، ويستر عورة، ويؤمن روعة، ويرفع أقواماً، ويضع آخرين قال تعالى في الحديث القدسي:

((يا عبادي لوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسُكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قُلُوبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عَبَادِي لوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسُكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قُلُوبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عَبَادِي لوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسُكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأْلُونِي فَأَعْطِيَتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسَأْلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عَنِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ يَا عَبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَبَاهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمِدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلْوِنَ إِلَّا نَفْسَهُ ))

[مسلم عن أبي ذر]

### ٣ – طلب العلم الشرعي :

أيها الأخوة الكرام، تدبر القرآن، ومعرفة الواحد الديان، ثم طلب العلم الشرعي، قال تعالى:  
 ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

[سورة فاطر: ٢٨]

وقال تعالى:

﴿هُلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

[سورة الزمر: ٩]

هذا الذي يعلم أركان الإسلام، وأركان الإيمان، ومعنى الشهادتين، ومعنى ما بعد الموت، وفتنة القبر، وأهوال الحشر، وموافق القيامة، ونعيم الجنة، وعذاب النار، وحكمة الشريعة في أحكام الحلال والحرام، وتفصيل سيرة النبي العدنان، هذا الذي يعلم كمن لا يعلم، كمن لا يعلم إلا أخبار الساقطين والساقطات، الأحياء منهم والأموات، هذا الذي يعلم شرع الله ويعلم ماذا ينتظر الإنسان بعد الموت كمن يعلم أخبار هؤلاء الذين يروجون الفساد في الأرض؟ هذا الذي يتغذى بكتاب الله، وسنة رسول الله، وبطولة أصحاب رسول الله كمن يتغذى بقنوات المغاربي كل يوم؟ هذا مثل هذا؟ لابد من طلب العلم أيها الأخوة.

### ٤ – لزوم مجالس العلم :

أيها الأخوة الكرام، والعلم يطلب في مظانه، من أراد أن يكون طيباً إلى أين يذهب؟ إلى الملاهي؟ إلى الملاهي؟ إلى الملاهي؟ إلى الأسواق؟ لابد من أن يذهب إلى كلية الطب، ومن أراد أن يكون

مؤمناً أين يذهب؟ إلى بيوت الله؟ إن بيتي في الأرض المساجد، وإن زوارها هم عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني، وحق على المزور أن يكرم الزائر.

إذاً لابد من لزوم مجالس العلم، و المجالس العلم تؤدي إلى زيادة الإيمان، لأسباب كثيرة، منها غشيان الرحمة، ونزلول السكينة، والملائكة تحف الذاكرين، وذكر الله لهم في الملا الأعلى، ومباهاته بهم الملائكة، ومغفرة ذنوبهم، كما جاء في الأحاديث الصحيحة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

((لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ حَقَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشَيَّتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))

[مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري]

وفي حديث آخر في صحيح الجامع:

((ما اجتمع قوم على ذكر الله فتفرقوا إلا قيل لهم: قوموا مغفورة لكم))

ذكر الله يراد به المواظبة على العمل بما أوجبه، أو ندب إليه القرآن، كتلاوة القرآن، وقراءة الحديث، ومدارسة العلم.

أيها الأخوة الكرام، مجالس العلم تزيد الإيمان، فكما قلت قبل قليل، لو بقيتم على الحال التي أنتم عليها عندي، لصافحتم الملائكة، ولزارتم في بيتكم، إذا دخلت إلى بيت من بيوت الله، وتعتقد أن هذا الذي يتحدث مؤمن، ورع مخلص، انتفعت بعلمه، وازداد إيمانك، وهذا معنى قوله تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ))

[سورة التوبه: ١١٩]

وقوله تعالى:

((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا))

[سورة الكهف: ٢٨]

الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على الجلوس للذكر، ويسمونه إيماناً، فقال معاذ لرجل رضي الله عنهما: اجلس بنا نؤمن ساعة. أي جلسة فيها إيمان، ندوة فيها إيمان، سهرة فيها إيمان، لقاء فيه إيمان، احضر هذا اللقاء، تتألق، تُشحن، يزداد علمك، يزداد قربك، تحب الله ورسوله، تكره الدنيا وفتتها، أما إذا جلست مع أهل الدنيا فتحب الدنيا، وتكره الدين، قل لي من تصاحب أقل لك من أنت، قال تعالى:

((وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ))

[سورة المائدة: ٥١]

وقال تعالى:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِيبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ))

[سورة المحتنة: ١٣]

وقال تعالى:

﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ  
زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

[سورة الكهف: ٢٨]

## ٥ – العمل الصالح :

أيها الأخوة الكرام، البند الخامس من وسائل تقوية الإيمان العمل الصالح، لقول الله عز وجل:

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمِلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾

[سورة الكهف: ١١٠]

أيها الأخوة، ما من واحد منا وأنا معكم إلا وقد وهبه الله شيئاً، من علم، أو مال، أو حنكة، أو قدرة، أو طلاقة لسان، أو وجاهة، أو مهنة، أو حرفة، والمؤمن الحق يبذل مما آتاه الله في سبيله.

مرة سأله النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه:

((منْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبَعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْكِنًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

أيها الأخوة الكرام، يقول عليه الصلاة والسلام:

((بادروا إلى الأعمال الصالحة ما ينتظركم من الدنيا إلا غنىًّا مُطْغِيًّا، أو فقرًا مُنسِيًّا، أو مَرَضًا مُفْسِدًا، أو هرماً مُقيَّداً، أو موتاً مُجْهِزاً ؛ أو الدجال، فالدجال شرٌّ غائبٌ يُنْتَظَرُ ؛ أو السَّاعَةُ، والسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَّرَ ))

[أخرجه الترمذى عن أبي هريرة]

لابد من المسارعة، لابد من السبق، لأن الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك، ولأن الإنسان بضعة أيام كلما انقضى يوم انتقضى بضع منه، ولأن أكبر المؤمنين إيماناً يوم القيمة يندم على ساعة مرت لم يذكر الله فيها، قال تعالى:

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[سورة آل عمران: ١٣٣]

أيها الأخوة الكرام، يقول عليه الصلاة والسلام:

((قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، فَقَالَ عُمَيرُ بْنُ الْحَمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ بَخْ بَخْ - كَلْمَةُ تَفْخِيمٍ وَتَعْظِيمٍ - فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخْ بَخْ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا رَجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنَهُ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا

حييت حتى أكل من تمراتي هذه لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قُتل))

[مسلم عن أنس بن مالك]

وقد امتدح الله زكريا وأهله، قال:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَغَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا حَاسِبِينَ﴾

[سورة الأنبياء: ٩٠]

وقال عليه الصلاة والسلام: التؤدة في كل شيء، إلا في عمل الآخرة لابد من المساعدة، ويقول الله تعالى في الحديث القديسي:

((وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به... ))

[البخاري عن أبي هريرة]

**أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل :**

أيها الأخوة الكرام، أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل، لزمت درس علم، استمر عليه، أفت أن تدفع صدقة، استمر عليها، سئل عليه الصلاة والسلام عن أحب الأعمال، فقال:  
((أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدُومُهَا وَإِنْ قَلَ ))

[متفق عليه عن عائشة]

وكان عليه الصلاة والسلام إذا عمل عملاً أثبته، أي ثبته في برنامجه، وداوم عليه، والثبات نبات كما يقولون، لذلك قال تعالى:

﴿كَانُوا قَبِيلًا مِّنَ الظَّالِمِينَ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ \* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلْسَائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

[سورة الذاريات: ١٧-١٩]

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ \* تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبِّهِمْ خَوْفًا وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقَنَا هُمْ يُنْفِقُونَ﴾

[سورة السجدة: ١٥-١٦]

كان بعض السلف يخدع زوجته كما تخدع المرأة صبيها، فإذا علم أنها نامت، انسل من لحافها وفراشها لصلاة القيام، يقسمون الليل على أنفسهم وأهليهم، ونهارهم في الصيام، والتعليم، والتعلم، وابتاع الجنائز، وعيادة المرضى، وقضاء الحاجات، للناس، تمر على بعضهم السنون لا تقتهم تكبيرة الإحرام مع الإمام .

أيها الأخوة، ليسقصد من هذا أن ترهق نفسك بعبادات تحملها على السأم، ليس هذا الذي أردته أبداً، إن هذا الدين يسر، ولن يشاد أحد الدين إلا غلبه، فسددوا، وقاربوا، وقد رأى النبي حبلاً في المسجد، فقال: ما هذا؟ قالوا: حبل لزي ينب، فإذا فترت تعلقت به، قال عليه الصلاة والسلام: طوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد، واكلفو من العمل ما تطيقون، فإن الله عز

وجل لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله أدومها، وإن قلّ، ومن نام عن حزبه من الليل، أو شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل.  
ليس القصد أن تبالغوا مبالغة تحملون النفس على الضجر والسام.

أيها الأخوة الكرام لهذا الموضوع تتمة في الأسبوع القادم، إن شاء الله.

أيها الأخوة، حاسبو أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، واعلموا أن ملك الموت قد تخطانا إلى غيرنا، وسيتخطى غيرنا إلينا، فلنأخذ حزنا، الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هوها، وتمنى على الله الأماني، والحمد لله رب العالمين.

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولِي الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صاحب الخلق العظيم، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### تع溟 الغرب انحلاله و سقوطه على شعوب العالم :

أيها الأخوة، نسمع من حين إلى آخر، أن هناك مؤتمرات تُعقد في شتى بقاع الأرض، حول قضية السكان والتنمية، وقد خصصت درساً بفضل الله عز وجل يوم الأحد الماضي، للحديث عن مقررات هذه المؤتمرات، وبينت لكم أننا كمسلمين أكرمنا الله بالوحي العظيم، معنا منهج السماء، معنا القرآن الكريم، معنا السنة المطهرة، معنا تعليمات الصانع، معنا تعليمات الخبير، هؤلاء الذين فقدوا عقيدتهم، وتأهوا، وانغمسو في شهواتهم، أرادوا أن يعمموا سقوطهم، وانحلالهم، على شعوب الأرض، فالزواج عندهم عقد بين شخصين، لا بين رجل وامرأة، قد يكون بين رجلين، أو بين امرأتين، أو بين رجل وامرأة، وعندنا في منهج الله الحكيم الزواج والإنجاب والجنس شيء واحد، عندهم الزواج شيء، والإنجاب شيء، والجنس شيء، لابد من الإجهاض الآمن كي نؤخر الزواج إلى سن الأربعين، لابد من أن يمارس الصغار رغباتهم المحرمة في بيوت آبائهم وأمهاتهم، ولا بد لشعوب الأرض من أن تنظم هذا بشرائع، وقوانين تحمي هذا العمل الخسيس، وأي أمة رفضت أن تتصالح للإجماع الدولي يجب أن تُعاقب، وأن تُحرم، أن تعاقب اقتصادياً، وإعلامياً، وسياسياً، ثم إن أية أمة رضخت لهذا الأمر الواقع، لهذه العولمة، وأنا لا أقول إلا أنها حيونة، أي رجوع الإنسان إلى حيوانيته، هذه العولمة التي يريدونها، يريدون أن يعمموها على شعوب الأرض كي نسقط كما سقطوا، وكيف تحل الأسرة كما انحلت عندهم، وكيف يصبح الإنسان بهيمة، يتحرك لشهوته، الأخبار عن انحراف الشعوب لا يصدق، ونحن على ضعفنا، وعلى أننا من الدول النامية، ولكن والحمد لله بقية الإيمان الذي عندنا، بقية الحياة الذي عندنا، بقية القيم التي

عندنا، هذه وحدتها تجعلنا أمة من حيث المستوى الأسري، والعلاقات الاجتماعية، من أرقى الشعوب، فهل يعقل أن نضحي بديننا، وبقيمنا، وبمبادئنا، ومنهج ربنا، من أجل أن تكون تابعين لشعوب منحلة تفوقت في المادة وسقطت إلى الحضيض في الأخلاق؟

### من كان مؤمناً بربه كان قوياً بقوه الله له :

أيها الأخوة الكرام، لا تخدعوا بكلمة مؤتمر السكان والتنمية، هذه كلمات براقة، صاغها خبثاء، أذكياء، أرادوا أن يجعلوا كل الشعوب منحطة، والإنسان إذا تبع شهوته أصبح كالخرفة البالية، يقوى عليه كل إنسان، أما إذا كان مؤمناً بربه كان قوياً بقوه الله له.

أيها الأخوة الكرام، الإعلام الغربي خطر جداً، لا تخذلوا به، كلمات براقة فيها سوء، إعلانات جميلة فيها حنفنا، وفيها انهيارنا، هل هناك من فتة أكبر من أن الفسق والفساد في بيوت المسلمين؟ اصعد على جبل قاسيون، وانظر ما على السطوح، تعرف كيف أتنا غزينا ثقافياً. أيها الأخوة الكرام، لابد من التمسك بكتاب الله، لا بد من التمسك بسنة رسول الله، لابد من التمسك بسيرة السلف الصالح، في القرون الثلاثة التي وصفها النبي بالخيرية، أما أن يكون الإنسان تابعاً للغرب، تابعاً لسقوطه وانحلاله، فهذا ما يراد لنا اليوم، وأنا أذكر هذا والفضل لله أن بلدنا الطيب لم يقر ولا توصية من هذه التوصيات، لم يقر ولا توصية من هذه التوصيات، وهذا من فضل الله علينا، ولكن الخوف الشديد على بقية بلاد المسلمين، لازال الورق عندنا جيداً، لازالت الأمور وفق الشريعة، في العلاقات الزوجية، وفي الأحوال الشخصية، هذا كله من فضل الله علينا، علينا أن نبقى متمسكين بكتابنا، وإلا كنا رقماً، رقماً لا قيمة له، الآن الشعوب، الآلاف، المليون كاف، أما سيدنا الصديق فطلب منه سيدنا خالد المدد، طلب منه خمسين ألفاً، أمه برج واحد، هو القعقاع بن عمرو، فلما جاءه قال له: من أنت؟ قال له: أنا المدد، قال له: أنت المدد؟! فأعطاه كتاباً من سيدنا الصديق، قال له: لا تعجب يا خالد، والذي بعث محمداً بالحق إن جيشاً فيه القعقاع لا يُهزم، طلب خمسين ألفاً، أرسل له واحداً، هكذا كان أصحاب النبي، الواحد كألف، والآن المليار كاف، قال تعالى:

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّاً﴾

[٥٩] سورة مريم

يا أيها الأخوة الكرام، حياتنا، وسعادتنا، وعزتنا، وكرامتنا، ومستقبلنا، وأبناؤنا، في طاعة ربنا، وفي اعتماد منهج ربنا، فأي كلمات تسمعونها في الإعلام الغربي الماكر عن مؤتمرات السكان، وعن مؤتمرات التنمية، وعن مناصرة المرأة، وعن جعلها سلعة رخيصة في الأسواق، والله سلعة رخيصة المرأة عندهم، إن أرادوا أن يبيعوا حذاء لابد من امرأة شبه عارية على الإعلان، وهذا ترونوه أيضاً في الطرق، وفي الشوارع، المرأة سلعة رخيصة، وهي في الإسلام أم مقدسة، في الإسلام زوجة مخلصة، في الإسلام أخت حنونة، أما في الإعلان فبضاعة رخيصة سهلة مغربية.

أيها الأخوة الكرام، لابد من أن يكون المسلم واعياً، ورد في الأثر أنه ما اتّخذ الله ولِيَا جاهلاً، لو اتّخذه لعلمه، إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضاً إلا إذا أعطيته كلَّه، فإذا أعطيته بعضاً لم يعطاك شيئاً.

والحمد لله رب العالمين